

التطور والتغير الاجتماعي... وتطوير الخدمة الاجتماعية لزيادة دافعية  
الأسرة وتعزيز قدرتها لحل مشكلة الفتور العاطفي الذي تحدث بين الزوجين

:

بدرية سعود المطيري

جامعة الاميره نوره بنت عبدالرحمن

التطور والتغير الاجتماعي... وتطوير الخدمة الاجتماعية لزيادة دافعية الاسرة وتعزيز قدرتها لحل

## مشكلة الفتور العاطفي الذي تحدث بين الزوجين

المقدمة:

تعد الأسرة هي اللبنة الأولى لبناء أي مجتمع، وهي أساس استقرار المجتمعات، كما أن فشل الأسرة في احتواء الصراع بين الزوجين وهما طرفين مختلفين في سماتهم الشخصية وخلفياتهم الثقافية يؤدي إلى فشل المجتمع في تحقيق استقراره ورفيحه وتقدمه، ولقد ذكرت أهمية الأسرة في القرآن الكريم؛ حيث قال الله تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } (سورة الروم: آية ٢١).

وحيث أن الدين هو أهم العوامل المؤثرة في الحياة الاجتماعية فقد اهتم الإسلام بضبط طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة من عدة نواحي، ووضعت أسس الزواج وأهمها أسس اختيار الزوجين، كما وضحت طبيعة العلاقة بين الرجل كما بينت واجبات كل طرف من الطرفين سواء تلك الواجبات المتعلقة بالنواحي النفسية كالمودة والرحمة وحسن العشرة أو النواحي التشريعية المبينة للحقوق الشرعية لكل من الزوج والزوجة. ومن هنا تظهر أهمية المودة والرحمة وهي إحدى أهم أسس الحياة الزوجية السليمة كونها من أهم العواطف الإنسانية التي تساعد على تنظيم علاقة الزوجين ببعضهما

فإذا حدث بين الزوجين فتور عاطفي فإن الحياة الأسرية تتحول إلى عبء نفسي كبير عليهما إذ يضطر كل منهما للاستمرار في العلاقة الزوجية لأسباب عديدة غير الرغبة في الارتباط بالطرف الآخر، الأمر الذي ينعكس على طبيعة العلاقة بينهما، ولهذا تؤكد دراسة (تعوينات، ٤: ٢٠١٠) أن أغلب المشكلات بين الزوجين تتركز أساساً على التباعد العاطفي بين الزوجين.

الأسر التي تفتقر إلى المودة والأمان يسيطر على أفرادها الخوف والقلق، ويسود علاقات أفرادها الشك والريبة والتردد والشعور بانعدام الأمن، وتصبح بيئة طاردة لأبنائها الذين يهربون خارجها بحثاً عن الأمان الذي لن يجده إلا في كنفها، كما أنه في مثل هذه الأسر تسود الأنانية والفردية والصراع الحاد، كما أن مثل هذه الأسر ينعقد فيها الحب (خليل، ٢٠٠٠م: ٢٩)، ومن هنا تظهر أهمية العواطف بين الزوجين لتحقيق السعادة لكافة أفراد الأسرة وتجنبيهم العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية ابتداءً من الزوجين ومروراً بالأبناء وانتهاءً بكافة المتصلين بالزوجين المهتمين بانتظام الحياة الزوجية بينهما.

وحيث أن المملكة العربية السعودية تحتاز في الوقت الحاضر مرحلة متميزة من مراحل التغيير الاجتماعي الذي شمل كل قطاعاتها الاجتماعية، كما تشهد بعض التغييرات المتلاحقة والتطورات الكبيرة؛ وحيث أن العصر بتطورات ومدنيته وحضارته يسبب العديد من السلبات ليس على نطاق المملكة فحسب بل ولكن على مستوى العالم أيضاً.

في ضوء الواقع الحالي في المملكة العربية السعودية وما تشهده من تحولات وتغييرات أثر بشكل كبير على جميع الجوانب الاجتماعية فقد أكدت دراسة (التويجري، ١٤٣٢هـ: ١٤) على ضرورة تطوير مهنة الخدمة الاجتماعية بما يتلاءم مع ظروف المجتمع الحالية وذلك من أجل تحقيق الدعم الاجتماعي الملائم لشرائح المجتمع.

كما أن الخدمة الاجتماعية ومن خلال ممارستها المهنية مع الجانب الأسري يمكنها الوقوف على مشكلات الأسرة من الداخل والتبصر بحجم الأخطار والآثار السلبية التي يمكن أن تسببها تلك المشكلات أو تؤثر بها على الكيان الأسري ومن ثم يتم اتخاذ الخطوات العلاجية الملائمة التي تعزز من مقدرة الأسرة على حل المشكلات وزيادة دافعيها في حل المشكلات بنفسها أو مشاركة الأخصائي بجهده فيما يوطن منهجية الحلول السليمة لما تعانيه الأسرة من مشكلات اجتماعية.

في ضوء ما عرض نسعى في هذه الدراسة الى التعرف على ظاهرة الطلاق العاطفي بين الزوجين (الأنواع الأسباب، الآثار) والتطرق الى النظريات الاجتماعية المفسرة لتلك الظاهرة، وبيان إسهامات الخدمة الاجتماعية في الحد منه منطلقاً من فلسفه مهنة الخدمة الاجتماعية في ضوء أهدافها ومبادئها المتسقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

#### مفاهيم الدراسة:

- الطلاق: يعرف الطلاق اصطلاحاً بأنه "حل رابطة الزواج وإنهاء العلاقة الزوجية" (الطهطاوي، ٢٠٠٢م: ٨٥)
- الطلاق العاطفي: يعرف بأنه "الطلاق النفسي بين الزوجين أي قيام حياة زوجية بين رجل وامرأة بلا عواطف كأنهما قد طلقا المشاعر والأحاسيس فيما بينهما إلى غير رجعة ولم يبق بينهما سوى صورة زواج أو شكلية الزواج ليس إلا. (عرجاوي، ١٤٢٢هـ: ٧٦)
- الأسباب: يعرف اصطلاحاً بأنه "ما يتوصل به الإنسان إلى مقصوده خيراً كان أو شراً كان مادياً أو معنوياً" (الطرطور، ٢٠١١، ١٨).
- الآثار: تعرف اصطلاحاً بأنها "هي اللوازم المعللة بالشيء، أو هي الأمور التي تنتج عن الشيء المسبب لها" (أحمد، ٢٠١١، ٣)
- الخدمة الاجتماعية: تعرف اصطلاحاً بأنها: مهنة تساهم في إحداث التغيير الاجتماعي والمساعدة على حل المشكلات في العلاقات الإنسانية، ومنح القوة للناس، وتعزيز الرفاهية الإنسانية وتدعيم حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية في المجتمع (البراق، ٢٠١١: ١٠٥).

#### أولاً: الطلاق العاطفي:

تعد العلاقة بين الزوجين من العلاقات المقدسة التي لا بد أن تتسم بالحب، والاحتواء والدفء، فتبدأ الحياة الزوجية بالكثير من الاهتمام والمشاركة المتبادلة بين الزوجين، فيسودها التفاؤل والأمل والطموحات التي يبني

عليها الزوجين مستقبلهم معا، ويُشعر كل منهما الآخر بأنه سندا له. لذلك فالزواج بصفته علاقة بين فردين تحتاج إلى روابط عاطفية تعمل على حرص كل طرف على البقاء مع الآخر والاستمرار في حياته معه (صقر، ٢٠٠٦م: ٣٠).

وهذه العلاقة تتعرض لتغيرات عديدة تؤثر عليها سلبا وإيجابا وتدفعها في اتجاهات مختلفة؛ إما أن تؤدي لمزيد من الانسجام والحب والمودة، أو لمزيد من الكره والبغضاء والحقد والذي يؤدي بدوره إلى الانفصال التام والنهائي أو ما يعرف بالطلاق العاطفي؛ أي أن الزوجين يعيشان تحت سقف واحد وكأنهم غرباء وهو مضطرين إلى تحمل هذا الوضع؛ إما من أجل المحافظة على الشكل الاجتماعي أمام الناس أو من أجل المحافظة على الأطفال من الضياع والاهتمام بهم ورعايتهم أو لمصالح مالية مشتركة (هادي، ٢٠١٢م: ٤٣٥). واقتقاد تلك العواطف من شأنها تقويض أركان الأسرة وفقدان أفرادها الشعور بالاستقرار والأمان والترابط بينهما.

### تعريف الطلاق العاطفي وأنواعه:

ويطلق البعض على الطلاق العاطفي "الطلاق النفسي" وذلك لأن العلاقة الزوجية فيه تستمر أمام الناس فقط، لكنها منقطعة الخيوط بصورة شبه كاملة في الحياة الخاصة للزوجين؛ فالطلاق النفسي هو وجود حالة من الجفاف العاطفي والانفصال الوجداني بين الزوجين، ويُعد كل منهما عن الآخر في أغلب أمور حياتهما؛ لكن الأسرة مستمرة؛ بل قد ينجح طرفاها في إخفاء ما فيها من مشكلات وما بينهما من جفوة، إلا أن الطلاق العاطفي (النفسي) يكون حاضرا فيها (الزهراني، ٢٠١٣م: ٧٩).

عرفت (العبيدي، ٢٠١٥م: ٢٧) بأنه "حالة من الفتور بين الزوجين وعدم التفاهم في كل الأمور البيئية والحياتية والأولاد وفقدان المودة والرحمة والسكينة بينهما، وبمرور الأيام تتطور إلى انفصال في كل شيء وتسد مشاعر الغربة بينهما كأنهما أعراب تحت سقف واحد".

ويعرف "هورموزي وياختياربور" Hormozi & Bakhtiarpoor, 2016, 1781 على أنه "أحد المصطلحات المستخدمة في الإشارة إلى العلاقات الباردة الموجودة بين الأزواج وبعضهم والتي تنتج في الأساس من ضعف في الروابط العاطفية ما بين الأزواج، وهو ما يترتب عليه حدوث انفصال عاطفي على كافة المستويات النفسية، والجسدية، والوجدانية".

كما يمكن تعريف الطلاق العاطفي على أنه "شكل من أشكال العلاقات الباردة والمثيرة للقلق والتي تنشأ بين الزوجين عندما يقرر أحد الزوجين العيش مع بعضهم البعض ولكن تشوب الحياة الزوجية العديد من المشاحنات والمضايقات بل وفي بعض الأحيان العنف البدني" (Salimi, & Shoaie, 2016, 78).

كما يمكن النظر إلى الطلاق العاطفي على أنه "شكل من أشكال الانفصال الوجداني بين الزوجين لاعتقادهم أنه من الصعب الاستمرار في علاقة بناءة تجمعهم معًا" (Center for Suicide Research and Prevention, 2014, 26).

### أنواع الطلاق العاطفي:

يرى الكثير من الباحثين أن كل من الطلاق العاطفي، والطلاق النفسي، والطلاق الاقتصادي، والطلاق المجتمعي هي أشكال مختلفة من الانفصال بين الزوجين، حيثما نجد أن الطلاق العاطفي هو أولى مراحل الطلاق الفعلي الذي يتميز بتدهور في العلاقة الزوجية ( Parvin, Kalantari, Davoodi & Mohammadi, 2011, 306)

ويندرج ضمن الطلاق العاطفي عددا من الأنواع أبرزها الانفصال الوجداني the emotional separation وكذلك عدم المشاركة disengagement العاطفية من جانب الزوجين ( Coleman & Morgan, 2001, 1)، والصمت الزوجي الكدر الزوجي. ويتم تناولها بالتفصيل فيما يلي:

- **الانفصال الوجداني:** يمكن النظر إلى الانفصال الوجداني على أنه أحد العوامل التي يمكن من خلالها التنبؤ بإنهاء العلاقة الزوجية حيثما نجد أن المرأة عازفة عن المشاركة في أي علاقة أو تبادل عاطفي يجمع بينها وبين الطرف الآخر (DeKeseredy, 2007: 6; Schwartz et al, 2004, 868)
- **عدم المشاركة العاطفية Emotional disengagement:** ويمكن النظر إليها على أنها نمط من أنماط الحياة الزوجية التي لا يظهر فيها أحد الأزواج أي تأثير إيجابي في حياة الآخر، والتي يكون لها العديد من التداعيات السلبية على حياة الزوجين (Greene, 2005, 11)
- **الصمت الزوجي:** يعد الصمت الزوجي هو أحد أوجه الجمود في العلاقة الزوجية، وهو عدم تبادل الأحاديث والمشاعر الودية مع الطرف الآخر لقناعته بعدم جدوى الحوار معه، وهذا يؤدي إلى زيادة الهوة بين الزوجين، مما يهدد العلاقة الزوجية بالتمزق والانفصال، وإذا اضطر الزوجان إلى الحوار يكون بلهجة حادة خالية من المحبة والاحترام أو التقدير وقد يحاول كل منهما جرح الآخر أو إيلامه بالنقد أو العتاب أو التوبيخ أو التشكيك في محبته وإخلاصه (العبيدي، ٢٠١٥م: ٢٩)
- **الفتور العاطفي:** بمرور الأيام بالرغم من الحب الجامح الذي كان السبب الرئيسي في اجتماعهما وزواجهما، وكذلك النوايا الحسنة والتي بذها الطرفان دائما للتغلب على الصعاب وتهوين المشاكل ومحاولة حلها، يبدأ الحب بالضعف والهزل وقد يصل إلى نقطة التلاشي والتبخر وعندها تنقلب الحياة من سعادة وهناء إلى تعاسة وشقاء. (النعمي، ٢٠٠٠م: ٢٨)
- **الكدر الزوجي:** عرفه القرني بأنه "الاضطراب العلاقة بين الزوجين والانقسام والانفعالات السلبية التي تقود الى الخلافات والمعاناة وعدم الاستقرار النفسي، والانفصال العاطفي، والقسوة، والتفاعل السلبي، وزيادة نزعات العنف، والضعف الجنسي والاضطرابات النفسية، كالقلق والاكتئاب والغضب ونقص مهارات حل المشكلات، والشعور بالنقص المصاحب لضعف تقدير الذات، والوصول الى حياة زوجية مستحيلة الاستمرار، والتأزم والانفصال بين الزوجين والتأثير السلبي على الاطفال" (القرني، ٢٠٠٧م: ٦٩).

عوامل وأسباب الطلاق العاطفي:

وعادة ما ينشأ الطلاق العاطفي كنتيجة لتدهور العلاقة الزوجية لفترة من الزمن تختلف من زوجين إلى آخرين؛ حيث تبدأ المشاعر الإيجابية من الحب والعاطفة في الانخفاض التدريجي ليحل محلها مشاعر الغضب والإحباط والأذى، والاستياء، والكراهية، ويؤكد " باهرامنيا وآخرون" (8, 2013, Bahramnia et al) أن هناك العديد من الأسباب التي تدفع إلى الطلاق العاطفي مثل وجود العديد من الحدود الاجتماعية والثقافية بين الأفراد، أو نتيجة لأسباب اقتصادية، أو الزواج نتيجة لأسباب تقليدية مثل الخوف أو الهروب من الوحدة، أو نتيجة للضغوط التي يتعرض لها الفرد من الأسرة أو الأصدقاء.

كما أفادت نتائج دراسة " بارزوكي، وتافوكول، وبيراج" (Barzoki, Tavakoll & Burrage, 2015) بأن هناك عدد من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الطلاق العاطفي أبرزها سيطرة المجتمع الذكوري، وسلبية الفتيات، ووجود نوعاً من عدم التوافق ما بين الجنسية التي يتمتع بها الرجل مقابل الحب الذي تتمتع به المرأة، وتبادل الأدوار غير المتكافئ، وغياب المساواة بين الطرفين، والاعتماد بصورة أساسية على الحسابات المنطقية. وينبغي التأكيد على أن تجاهل الاحتياجات الخاصة بالمرأة، وعدم الاكتراث بآرائها، وإهمال التوقعات الخاصة بها تعد من أهم المسببات للطلاق العاطفي؛ وحيث ساعد التقدم على مستوى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى الإطلاع على العديد من الثقافات الغربية وبخاصة تلك القيم المستحدثة على دول مجتمعات العالم الثالث مثل قيم الفردية (Barzoki, Tavakoll & Burrage, 2015, 108)

ويري أكبر أن الطلاق العاطفي يتأثر بعدد من العوامل مثل: الفروق الثقافية، وتدني مستويات التفاهم، وانخفاض مستوى التوقعات. وبصورة عامة فإنه يمكن القول بأن الطلاق العاطفي هو ظاهرة متعددة العوامل، ومن ثم فإنه لا يمكن الجزم بأن هناك عامل واحد يؤدي إلى حدوث مثل هذه الظاهرة (Akbar, Hossein & Hengameh, 2015, 459)

وبصورة عامة يمكن حصر الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق العاطفي أسباب تمثل الجانب التعبيري، وتمثل في: (فتور الحب، وسوء التوافق الجنسي، والمجال النفسي)، أما النوع الثاني فهي أسباب تمثل الجانب الذرائعي، وتشمل (المجال الاقتصادي، والمجال المهني، والمجال الاجتماعي)، أسباب تتعلق بسمات الشخصية.. وتشمل: التباين بين الزوجين في سمات الشخصية؛ بأن يكون أحدهما انطوائياً والآخر انبساطياً، واضطرابات الشخصية: حين يعاني أحد الطرفين من واحد من اضطرابات الشخصية المعروفة (الوسواسية، والتجنبيه، والهستيرية، والنرجسية... الخ)، والتعامل غير الإنساني: وهو خطأ في التصور يؤدي إلى خلل في السلوك، وذلك أن ينظر أحد الزوجين إلى الآخر باعتباره شيئاً يملكه، وليس إنساناً يتفاعل معه ويحترم حدود شخصيته، والنرجسية: كثيراً ما تكون الرغبة في التملك مغلفة بمشاعر الحب، وهو ما يسمى بالنرجسية (الشريف: ٢٠١٣م: ١٣٥)

وبشكل عام يمكن القول أن أهم العوامل المؤثرة سلباً على العلاقة بين الزوجين تتمثل في العوامل التالية:

- **الاضطرابات الشخصية:** تؤثر السمات الشخصية للزوجين في طبيعة العلاقة الزوجية بينهما، ويتوقف نجاح الزواج إلى حد كبير على الصحة النفسية للزوجين، فكلما كان الزوجان يتمتعان بحالة نفسية سليمة كلما استقرت الحياة الزوجية وانتظمت.

وأشار مراد (١٩٩٤م: ٨٦-٨٧) إلى أن الإلحاح الذي يديه أحد الزوجين في أن يكون الآخر شبيها به كل الشبه لا يرجع إلى قوة الحب وكماله، بل إلى ضعفه ونقصه، فهو دليل على عدم نضوج الحب، كأن يكون الشخص عاجز عن أن يحب شخصا آخر سوى نفسه، والإسراف في حب الشخص لنفسه صورة من صور الحب كما يشعر به الطفل، ومثل هذا الموقف يؤدي حتما إلى عرقلة التكيف الجنسي في بدء الحياة الزوجية إذ يكون الدور الذي يؤديه الزوج أو الزوجة دور الطفل المدلل.

- **ضغوط الحياة:** يذكر (هادي، ٢٠١٢م: ٤٣٨) أن الطلاق العاطفي يحدث نتيجة الضغوط المتتالية للأعمال المختلفة ضمن الحياة الزوجية وتحمل المسؤوليات والتغيرات في طبيعة العلاقة الجنسية التي عادة ما تكون أقل كمية وأقل عددا مع تآكل الاتصال الإيجابي الذي يؤثر على استقرار الزواج وإجهاده والذي كثيرا ما يكون مصحوبا بانخفاض أو قطع كامل للاتصال الجنسي. فالإنسان يمر في حياته اليومية بالعديد من الضغوط، غالبا ينعكس على تصرفاتهم في شكل سلوك معين، قد يكون انفعال أو احتياج للعزلة أو التفكير، فالأفراد يختلفون في تعاملهم مع الضغوط من شخص لآخر.

وبناء على ما سبق ترى الباحثة أن الضغوط النفسية في حد ذاتها لا تمثل سبب مباشر على وجود حالات الفتور أو الملل أو الطلاق العاطفي بين الأزواج، إذ أنه لا بد أن يتداخل معها العوامل الشخصية للزوجين، فمن جهة فإن ما يتمتع به الطرفان من سمات شخصية يكون لها عامل الحسم على تأثير الضغوط على الحياة الزوجية.

- **ضعف التواصل بين الزوجين:** التواصل الزوجي يعد صمام الأمان الذي يضمن التماسك الداخلي لبنيان الأسرة مما ينعكس على الطمأنينة النفسية والاجتماعية للزوجين والأبناء معا، كما يضمن التواصل الإيجابي بين الزوجين استمرار الحياة الزوجية محققة بذلك إشباعات عاطفية وجنسية واجتماعية (رحيمة وهشام، ٢٠١٢م: ١). وقد أشارت دراسة (الشرمان، ٢٠٠٧م) إلى العلاقة بين مجالات التواصل بين الزوجين ومجالات التوافق الزوجي، والتي تتمثل في: أن التواصل اللفظي الفعال هو المجال الأكبر لتفسير التباين على مجالات التوافق الزوجي سواء أكان ذلك لدى الذكور أو الإناث، حيث أن كلا الزوجين (ذكور وإناث) يتفوقون على أن التواصل اللفظي الفعال هو المجال الأكثر تأثيرا على مجالات التوافق الزوجي.

وترى الباحثة أن ضعف التواصل بين الزوجين يمثل الانعكاس الحقيقي لحالة الطلاق العاطفي، فالتواصل بين الزوجين أهم مظاهر العلاقة بين الزوجين، ومن جهة أخرى فإن ضعف التواصل بين الزوجين يمثل سبب من أهم أسباب حالة الطلاق العاطفي، أي أنه يمكن القول أن ضعف التواصل بين الزوجين في علاقة تبادلية مع الطلاق العاطفي، فهو يعد سبب من أحد الأوجه ونتيجة من وجه آخر.

- **ضعف العلاقة الجنسية:** الحياة الجنسية بين الرجل والمرأة أحد العوامل الهامة لتحقيق التوافق الزوجي، وتساعد الزوجين على الوصول إلى حالة من التآلف بينهما، وفي أحوال كثيرة يكون ضعف العلاقة الجنسية سببا هاما في حدوث الشقة والتباعد النفسي بين الزوجين.

وفي ذلك يشير (النعمي، ٢٠٠٠م: ٤١٧-٤١٨) أن بعض الرجال لا يعلمون طبيعة النساء الجنسية والتي تختلف اختلافا كبيرا عن طبيعتهم وذلك الجهل هو الذي يدفعهم إلى الاستمرار فيما هم عليه ذلك الذي يجعلهم يظهرون بمظهر الأناني الذي لا يكثر ولا يهتم لا بالمرأة ولا بمشاعرها ولا بمتطلباتها الجنسية، وكل ذلك بالتالي يؤثر عليها تأثيرا سلبيا ويجعلها لا تتشوق إلى الجنس ولا لممارسته وقد تصل المسألة بالمرأة إلى كرهها للجنس وحتى للرجل، وقد تصل المرأة إلى درجة تتصور فيها بأن الرجل لا يحترمها ولا يحترم مشاعرها وأنه يستغلها ويستغل جسدها، وكذلك فإن جهل النساء بطبيعة الرجال الجنسية تلك الطبيعة التي تختلف عن طبيعتهم وذلك الجهل هو الذي يجعل المرأة تتصور بأن الرجل مخلوق لأجل الجنس وأن الجنس بالنسبة له يعتبر مثل العمود الفقري لتلك العلاقة وبدونه فإن هذه العلاقة ستضعف وتضمحل. وذلك ما أكدته دراسة سالمى وشوعي " (Salimi, & Shoaie, 2016).

### ثانياً: آثار الطلاق العاطفي على الأسرة:

يعتبر الطلاق العاطفي أخطر أنواع الطلاق؛ إذ أنه يرتبط بمشاعر الحرمان، والشعور بالذنب، واليأس، والوحدة، الخوف، والخجل، والحزن، ومن ثم فهو يعتبر أحد المؤشرات البارزة للرغبة في إنهاء علاقة الزوج من جانب أحد الطرفين أو كليهما قبل البدء في إجراءات الطلاق القانونية الفعلية ( Barzoki, Tavakoll & Burrage, 2015, 108).

ولعل أهم أثر للطلاق العاطفي يتمثل في التباعد بين الزوجين، الأمر الذي يؤدي للعديد من الآثار التي تنتج عن هذا التباعد، فيذكر العامر (٢٠٠٠م: ٤٩) أهم النتائج والآثار المترتبة على ضعف أو غياب التوافق يمكن إجمالها فيما يلي:

١. تعرض الأسرة للعديد من المشكلات التي تفرزها دائرة الحياة اليومية حول الإنجاب وأساليب معاملة الأبناء، وكيفية مواجهة مشكلاتهم خاصة في مرحلة المراهقة فضلا عما يتعلق بقضايا قد تمثل مثارا للخلاف إذا ما تفاوتت وجهات النظر وتدني مستوى الوفاق الزوجي.
٢. تعرض الزوجين لاضطرابات نفسية كالحوف والقلق والتوتر والاضطرابات كالأرق، وتدني تقدير الذات، والقلق والاكنتاب التي تنعكس على أدائهم اليومي في مختلف المجالات.
٣. التأثير السلبي على المكانة الاجتماعية للزوجين .
٤. زيادة معدلات الانحراف والإدمان.

وبشكل عام يمكن تحديد آثار الطلاق العاطفي في أثره على الزوجين وأثره على الأبناء على النحو التالي:

- أ. آثار الطلاق العاطفي على الزوجين: الطلاق العاطفي يؤدي لضعف للعلاقة الزوجية، ومن ثم تنعكس آثاره على شكل وطبيعة التعامل بين الزوجين من آثاره عليهما تتمثل في ضعف العاطفة بينهما واستبدال عاطفة المحبة والمودة والرحمة بالصراع والعناد، حيث تشير إبراهيم (٢٠١٤م: ٦٦) إلى أن أهم آثار الطلاق العاطفي على الزوجين يتمثل في:

- شيوع الصمت وضعف التواصل وغياب لغة الحوار في الحياة الزوجية.



- الانسحاب من المعاشرة الزوجية.
- تبدل المشاعر وجمود العواطف.
- غياب البهجة والمرح والمودة والتودد والأجواء الرومانسية والمداعبة من العلاقة الزوجية.
- غياب الاحترام واللين والرفق بين الزوجين وشيوع العناد والتذمر والشجار والنزاعات.
- الإهمال والأنانية واللامبالاة باحتياجات ومتطلبات وآلام كل طرف.
- الهروب المتكرر من المنزل أو جلوس الزوجين في أماكن منفصلة داخل بيت الزوجية.
- النفور الشديد من الطرف الآخر.
- الشعور بالندم على الارتباط بالطرف الآخر.
- التفكير بالطلاق أو بالزواج من امرأة أخرى.
- شيوع السخرية والاستهزاء والاستهتار والتعليقات السلبية والتقليل من شأن الآخر .
- اللوم المتبادل والانتقاص من إنجازات وطموحات الطرف الآخر.
- رمي المسؤوليات على الطرف الآخر والتحلل من الالتزامات تجاهه.

وتخلص الباحثة إلى أن أبرز آثار الطلاق العاطفي بين الزوجين في فقدان الثقة، والاحترام، والحب بين الزوجين، وبدلاً من أن يقوموا بدعم بعضهم البعض؛ نجد أن ما يحدث هو تصرف أحد الزوجين بطريقة من شأنها إحداث الضرر للطرف الآخر، أو إثبات خطأ أو قصور الطرف الآخر ، الأمر الذي يؤدي إلى تدني مستويات احترام الذات بينهما . وكما أشارت دراسة (ونوغى، ٢٠١٣م) إلى مجموعة من النتائج التي تشير إلى أن عدم التوافق الزوجي له تأثيرات سلبية على المرأة تتمثل فيما يلي:

١. تكوين الميل إلى مرض توهم المرض: حيث تبرز أعراض توهم المرض من خلال الشكوى من اضطرابات جسمية خاصة في المعدة والأمعاء، وأي جزء آخر من الجسم، وفي بعض الأحيان تنتقل وتنوع الشكوى، ويميل المريض إلى تعميم المشاعر الجسمية الشاذة المرتبطة بتوهم المرض حتى ليشعر الجسم كله في حالة معاناة، وقد يؤدي هذا إلى حالة انسحاب كامل بعيداً عن العالم المحيط به.
٢. الشعور بالنقص مما يعوق الاتصال الاجتماعي ويؤدي إلى الانعزال أو الانسحاب.
٣. تكوين الميل إلى مرض الاكتئاب: فالمرأة غير المتوافقة زواجياً تعاني من أعراض الاكتئاب تختلف شدتها من حالة إلى أخرى، والتي تتجسد في الحزن والشعور بالذنب وفقدان الشهية وانعدام الدافعية للممارسة أي عمل وضعف الرغبة الجنسية وسرعة الغضب والانفعال وفقدان الثقة بالنفس.
٤. تكوين الميل إلى مرض الهستيريا لدى المرأة: فإن كانت الهستيريا تتميز بأنها عصاب تحولي تتحول فيه الانفعالات المزمنة إلى أعراض جسمية ليس لها أساس عضوي فالغرض منها أن تسعى إليه المرأة غير المتوافقة زواجياً وبطريقة لا شعورية هو الهروب من معاناتها الزوجية.

ب. آثار الطلاق العاطفي على الأبناء: تؤثر طبيعة العلاقة بين الزوجين تأثيراً كبيراً على صحة الأبناء

النفسية، ويجمل خليل (١٨: ١٩٩٩م) دور الأسرة في الصحة النفسية للطفل فيما يلي:

١- الأسرة تؤثر على النمو النفسي (السوي وغير السوي) للطفل، وتؤثر في تكوين شخصيته وظيفيا ودينامكيا.

٢- الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية صحية للنمو تؤدي إلى سعادة الطفل وصحته النفسية.

٣- الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيرا في نموه النفسي.

فلا يترتب على الانفصال العاطفي تهديد العلاقة الزوجية بالانفصال فحسب، وإنما يتفكك الروابط بين أفراد الأسرة، هذا التفكك يعاني منه الأبناء معاناة مرة، لافتقادهم لحنان الأم ولمودة الأب، ولرحمة الأسرة وسكينة الاستقرار في بيوتهم، فالمرأة التي تفتقد الحنان والعواطف والمشاعر حتى في أقرب الناس إليها، وهو زوجها، لن تمد مظلة هذه المشاعر إلى أبنائها بدرجة كافية، والزوج المشغول بذاته أو بعمل ما لا يجد الوقت الذي يصل فيه فلذات كبده، بل يصرف كل همه إلى بناء أجسامهم، ولا يهتم بمشاعرهم أو أحاسيسهم؛ فتتصدع مشاعر الأبناء تجاه الأبوين، وتتسع الهوة، وما هي إلا مجرد أيام أو سنوات وتحني الأسرة الثمرة المرة لتجاهل مشاعر الأبناء لوقوع الانفصال العاطفي (عرجالوي، ١٤٢٢هـ: ٧٨).

وعليه فإنه يمكن القول بأن الطلاق العاطفي واحداً من الظواهر التي من شأنها إحداث آثاراً مدمرة على نفوس الأطفال والشخصيات الخاصة بهم، وهو ما دفع الكثير من الباحثين إلى الاعتقاد بأن الآثار الناجمة عن

الطلاق العاطفي تفوق بكثير تلك الناجمة عن الطلاق الرسمي (Shiri & Ghanbaripناه, 2016, 16)

ودائماً ما يرى الأبناء أن الطلاق يعتبر أحد التجارب المؤلمة للغاية التي من شأنها التأثير على السلوكيات الخاصة بهم سواء أكان ذلك على مستوى البيئة المدرسية أم جماعة الأقران، أم المجتمع بأكمله (Ahiaoma, 2013, 163)

ثالثاً: موقف الشريعة الإسلامية من الطلاق العاطفي:

الزواج في حقيقته نظام اجتماعي، وهو مرتبط في الأساس بالدين إذ أن الفرق بين العلاقة الزوجية والعلاقات الغير مشروعة هو إقرار الدين بمشروعية تلك العلاقة، وبناء على ذلك فإن الدين هو الذي يحدد أسس وقواعد الحياة الزوجية التي تعمل على استقرار الأسرة.

ويعتبر الجانب الديني واحداً من الجوانب المؤثرة وبصورة كبيرة على مستويات الرضا عن الحياة الزوجية؛ لأن الدين مرتبط بالعديد من العوامل الأخرى كأساليب الحياة، ونظم المعتقدات، والتوقعات، وغيرها، ومن ثم فإنه سلوك التدين يكون مرتبط بسلوك الرضا عن الحياة الزوجية، وعليه فإن قيام الأسرة على قواعد الدين ومبادئه يؤدي بلا شك إلى نجاح واستمرار الحياة الأسرية بشكل منتظم.

وفي هذا الإطار يذكر (أيوب، ٢٠٠٣م: ٨) أن تشريعات الله تعالى تجعل للأسرة نظاماً داخلياً ونظاماً خارجياً، فالأسرة فيما بينها لها آداب تراعى وتوجيهات تتبع وإرشادات تحافظ عليها من كل ما يمس شرفها وكرامتها، وتحميها من جميع أسباب القلق والتمزق والانحراف، وتظللها بالجمال والبهجة والحياة الطيبة.

فالزواج هو عشرة بين اثنتين من ذكر وأنثى تربطهم معا العلاقة الزوجية والتي تستمر لسنوات طويلة تتعرض

خلالها إلى الكثير من المتغيرات التي تؤثر علي هذه العلاقة بالسلب والإيجاب، ومن أبرزها ما أسماه القرآن الكريم نشوز الزوج، قال تعالى " وأن امرأة خافت من بعلها نُشُوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما والصلح خير" (سورة النساء، آية: ١٢٨)، أو نشوز الزوجة قال تعالى: " واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع، واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً...." (سورة النساء، آية: ٣٤).

فقد راعى الإسلام قيام الحياة الزوجية على أساسين يتمثل الأساس الأول في مراعاة المودة والرحمة التي جعلها الله سبحانه وتعالى بين الأزواج بالإضافة إلى مراعاة الحقوق الزوجية بين الزوجين.

١. **المودة والرحمة بين الزوجين:** يقول الله عز وجل (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم : ٢١)

وتستنتج الباحثة من ذلك عدة نقاط هامة في إيضاح طبيعة العلاقة بين الزوج وزوجته وأثر المودة والرحمة وذلك على الوجه التالي:

أ. إن تعامل الزوجين بالمودة والرحمة يؤدي إلى التآلف بينهما والرضا عن الحياة الزوجية، وتجاوز الخلافات بشكل هادئ ومن ثم القضاء على معظم عوامل النفور بين الزوجين.

ب. إن التجاذب بين الزوجين فطرة فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها، حيث ينجذب كل منهما إلى الآخر في إطار العلاقة المشروعة التي أحلها الله وحثت عليها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وتتوصل الباحثة إلى أن أثر المودة والرحمة في مواجهة الطلاق العاطفي الذي يطلق عليه في الإسلام (التباغض)، من أهم أسبابه أن يرى كل من الزوجين عيوب الآخر ولا يرى حسناته، وبالتالي تتضخم الهفوات في عيون الزوجين، ولهذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على التركيز على الأخلاق الحسنة فقد أخرج مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر". (النيسابوري، ١٤٢٦هـ : ١٦٧).

ويذكر الإمام النووي رحمه الله أن الحديث نهي أي أنه لا يبغضها لأنه إن وجد فيها خلقا يكره وجد فيها خلقا مرضيا؛ بأن تكون شرسة الخلق لكنها دينة أو جميلة أو عفيفة أو رفيقة به أو نحو ذلك (النوي، ١٩٩٤، ج ١٠، ٨٦)

٢. **الحقوق المتبادلة بين الزوجين:** سبق الإشارة إلى أهمية إحساس كلا من الزوجين أن العلاقة الزوجية تحقق له فائدة أكثر مما تحمله من أعباء وفقا لما تشير إليه نظرية التبادل الاجتماعي، ولذلك فإن تحديد حقوق وواجبات كلا من الزوجين من شأنه أن يحقق لهما الرضا الكافي عن عما يقدمه له الطرف الآخر. ولذلك فقد حرص الإسلام على تحديد الحقوق والواجبات وأوجب على كل طرف القيام بما عليه من مسؤوليات ليطالب بما له من حقوق.

كلف الإسلام كل من الزوج بعدة واجبات فيقول(ص): "كلكم راع ومسئول عن رعيته، فالإمام راع

ومسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع، وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع، وهو مسئول عن رعيته..". (البخاري، ١٤٠٠هـ: ٢٢). فكل من الزوجين عليه واجبات وله حقوق، ويمكن ذكر أهمها فيما يلي:

١. حقوق الزوجة على الزوج: يجب على الزوج إزاء زوجته القيام بالآداب التالية:

أ. أن يعاشرها بالمعروف لقوله تعالى ( وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ) ( النساء: ١٩ )

ب. أن يعلمها الضروري من أمور دينها إن كانت لا تعلم ذلك، إذ أن حاجتها لإصلاح دينها وتركها روحها ليست أقل من حاجتها إلى الطعام والشراب الواجب بذلها.

ج. أن يلزمها بتعاليم الإسلام وآدابه وأن يأخذها بذلك أخذاً فيمنعها أن تسفر أو تتبرج ويحول بينها وبين الاختلاط بغير محارمها من الرجال، كما عليه أن لا يسمح لها أن تفسد في خلق أو دين.

د. أن يعدل بينها وبين ضرثها إن كان لها ضرّة.

هـ. أن لا يفشي سرها ولا يذكر عيبها إذ هو الأمين عليها والمطالب برعايتها والذود عنها لقوله (ص): "إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها".

(مسلم، ١٤٢٦هـ: ٦٥٤).

٢. حقوق الزوج على الزوجة: يجب على الزوجة نحو زوجها القيام بالحقوق والآداب الآتية:

أ. طاعته في غير معصية الله تعالى: "فَإِنْ أَطَعْتُمْ بِلَا تَبْغُو عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً" (النساء: ٣٤)

ب. صيانة عرض الزوج والمحافظة على شرفها ورعاية ماله وولده وسائر شؤون منزله.

ج. لزوم بيت زوجها فلا تخرج منه إلا بإذنه ورضاه وغيض طرفها وخفض صوتها وكف يدها عن السوء ولسانها عن النطق بالفحش والبذاء ومعاملة أقاربه بالإحسان الذي يعاملهم هو به.

وترى الباحثة أن مراعاة الحقوق المختلفة بين الزوجين يضمن الألفة والمودة التي تسود البيت، فإن تباعدا عاطفيا تبقى المعاملة الحسنة التي يظهر آثارها على البيت بشكل عام سواء على الزوجين أو الأبناء أو الأقارب.

رابعاً: النظريات المفسرة للطلاق العاطفي:

تعتبر نظرية التبادل الاجتماعي أحد النظريات التي برزت في مجال علوم الأسرة، حيث أنها تقوم على فكرة المنفعة المتبادلة بين الأشخاص حيث يقيم كل طرف من أطراف العلاقة الاجتماعية الفائدة التي تعود عليه من العلاقة الاجتماعية مقابل التكلفة التي يتحملها بسبب تلك العلاقة.

وهناك العديد من الافتراضات الأساسية التي تركز عليها تلك النظرية أهمها التأكيد على المشاركة في التفاعلات المختلفة التي من شأنها تعزيز الفوائد أو الأرباح التي يمكن أن يحصل عليها الفرد في المواقف المختلفة وبخاصة تلك المواقف المتعلقة بإشباع الاحتياجات الأساسية للأفراد، ومن ثم فقد اعتبرت تلك النظرية أن التفاعلات الاجتماعية التي تتم بين فردين أو أكثر تستهدف في المقام الأول القيام بمجموعة من الجهود من

أجل إشباع الاحتياجات الأساسية لهم. (Chibucos et al, 2005: 137)

وعليه فإنه يمكن القول بأن السلوك الخاص بالفرد يتأثر أما بالسلب أو بالإيجاب؛ فعندما يتم التأثير على السلوك بصورة إيجابية فإن ذلك من شأنه أن يساعد على خفض التكاليف وتعظيم الفوائد الخاصة بالتفاعل. أما عندما يتأثر السلوك بصورة سلبية فإن ذلك من شأنه التأثير ليس فقط على الفرد ذاته، ولكن أيضًا التأثير على المحيطين به (Kawano, 2015: 4)

ولقد أكدت تلك النظرية على أن العلاقة الزوجية تُبنى على أساس أن كل طرف يعتمد على الطرف الآخر، كما تعتمد على مدى قدرة كل طرف على إشباع الاحتياجات الفردية الخاصة بالطرف الآخر (Rodrigues et al, 2006, 2)

وبصورة عامة وفقًا لمنظور تلك النظرية فإنه يمكن القول بأن الفوائد والتكاليف هي التي تسهم بدور أساسي في توجيه سلوكيات الأفراد (Johnson & Anderson, 2013, 246)

وهنا يمكن القول بأن الزواج يمكن النظر إليه على أنه شكل من أشكال التبادل حيثما يقوم فيه الفرد بتقييم الجوانب الإيجابية والسلبية الخاصة بتلك العلاقة في ضوء الموارد أو المصادر المختلفة التي سيتم تبادلها سواء أكان ذلك على المستوى العاطفي أم غيره (Wiik & Holland, 2015, 6)

هذا إضافة إلى تأكيد تلك النظرية على أن الخلافات التي تحدث في العلاقات الزوجية من شأنها التأثير على الرضا الزوجي، كما يمكن النظر إليه على أنه أحد أشكال التكلفة التي يدفعها الفرد مقابل تلك العلاقة، والفرد في هذه الحالة أما أن يستخدم عدد من سلوكيات إدارة الصراع الهدامة أو السلبية وأما أن يميل إلى استخدام سلوكيات إدارة الصراع الإيجابية أو بناءة (Witcher, 2013, 35)

من خلال ما سبق ترى الباحثة أنه وفقًا لنظرية التبادل الاجتماعي يمكن تفسير الطلاق العاطفي بأن الدور الذي يقوم به كل طرف في العلاقة الزوجية يمثل تكلفة من قبله ينتظر أن يقدم الطرف الآخر المقابل المناسب الذي يحدده هو.

أكدت نظرية الجشطت على مفهوم الجودة في العلاقات مؤكدة على أن الجودة تبرز في واقع الأمر من التفاعلات الأولية التي تتم بين الأجزاء وبعضها، والتي لا يمكن إنكارها أو إغفال دورها لأنها تؤدي في هذه الحالة إلى إحداث التناغم المطلوب. (Metz-Göckel, 2012: 9).

وبناء على ذلك ترى الباحثة أنه يمكن تفسير الطلاق العاطفي وفقًا لتلك النظرية أنه ينتج عن قصور لدى الفرد في إدراك قدراته وقدرات الآخرين، وكذلك قصور في الوعي الذاتي وتقبل المسؤولية، وكذلك الضعف في إدراك الصورة الكلية للحياة الزوجية، بما ينتج عنه التركيز على الجزئيات التي يعطيها الفرد أهمية خاصة ومن ثم يرى مصدر سعادته في أشياء يفتقدها ليس لأنه لا يمكن تحقيقها وإنما لعدم إدراكه بإمكانية تحقيق تلك الأشياء وينعكس ذلك في صورة فتور نفسي لديه قد يزداد إلى درجة اللامبالاة أو افتقاد الرغبة في الاتصال بالطرف الآخر.

أما النظرية السلوكية ترتكز على مبدأ العادات السلوكية والفرضية القائلة بأن تكرار بعض السلوكيات وتعزيزها سوف يؤدي إلى إتقان المعارف المختلفة التي يتم استقبالها من البيئة الخارجية (Eldoumi, 2012, 6). وتهدف

النظرية السلوكية الى التنبؤ والتحكم في السلوكيات البشرية من أجل تعلم واكتساب العديد من الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها التحكم في السلوك بقصد تعزيز عمليات التغيير الاجتماعي، بالشكل الذي يساعد على تحسين الظروف المجتمعية بما يجعل حياة الأفراد أفضل (Rakos, 2013, 100)

ولقد لجأ العديد من أنصار النظرية السلوكية إلى استخدامها كأحد الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها فهم وتعزيز التكامل بين الطرق والمفاهيم المختلفة المطروحة على الساحة النظرية من أجل حل العديد من المشكلات الناتجة عن الاضطرابات الشخصية والسلوكية (Koerner et al, 1996, 1169)

وبناءً على ذلك فإننا نجد أن النظرية السلوكية تركز على أن الرضا عن العلاقة الزوجية يعتمد في المقام الأول على السلوكيات الصريحة والمتبادلة ما بين الطرفين؛ فأن تبادل السلوكيات الإيجابية أو المحزية من شأنها أن تعزز من الرضا عن العلاقة، وبينما السلوكيات السلبية القائمة على العقاب تؤدي إلى خفض مستويات الرضا عن الحياة الزوجية، وهو ما يظهر وبصورة جلية أثناء المشاركة في سلوكيات حل المشكلات حيثما نجد أن تلك المشكلات من شأنها أن تولد الكثير من الضغوط على الزوجين بالشكل الذي قد يدفعهم إلى المشاركة في العديد من السلوكيات السلبية تجاه بعضهم البعض والتي منها الطلاق العاطفي.

#### خامساً: الخدمة الاجتماعية والطلاق العاطفي:

الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تعتمد في ممارستها على العديد من المهارات المهنية ويتمحور اهتمامها في العنصر الأساسي والموارد الهام لتنمية المجتمع وهو الإنسان، وتتم بالإنسان كفرد وكعضو في جماعة وك مواطن في مجتمعه المحلي والعام، ومهنة الخدمة الاجتماعية تسعى بصفة مستمرة منذ نشأتها إلى تطوير أساليبها وتقنياتها في الممارسة من خلال تقديم أفضل التدخلات المهنية التي تتمتع بمستوى عال من الفعالية والكفاءة (بركات، ٢٠١١م: ٢).

وتعتبر الخدمة الاجتماعية همزة الوصل بين الإنسان وأنظمتها الاجتماعية وهي قوة فعالة في إحداث التغيير الاجتماعي المقصود نحو تعديل الأنظمة الاجتماعية لتتوافق أكثر والعمل على إيجاد أنظمة اجتماعية جديدة يحتاج إليها المواطنون (محمود، ٢٠٠٠م: ٥٤).

١. مبادئ الخدمة الاجتماعية: إن مهنة الخدمة الاجتماعية تستند إلى نسق من القيم والأخلاقيات التي تعتبر القاعدة الأساسية التي لا غنى عنها للمهنة، وليس ذلك من وجهة نظر فلسفية بل أيضاً قاعدة أساسية باعتبارها مصدر للأساليب الفنية التي جعلت المتخصصين والكتاب في مهنة الخدمة الاجتماعية يطلقون على الممارس لهذه المهنة الشخص المحمل بالقيم (أحمد، ٢٠٠٨م: ٦٧٩١). ومن المبادئ التي يركز عليها المبادئ الخاصة بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية من أجل فهم طبيعة العلاقات المعقدة التي تربط ما بين الأفراد وبين البيئة التي يعيشون فيها (Johansson, 2012, 9). وتكاد تصل معظم كتابات الخدمة الاجتماعية إلى حد الاتفاق على أن فلسفتها المهنية تنبثق من ثلاث افتراضات قيمة أساسية "الإيمان بكرامة الإنسان - الإيمان بالطبيعة الاجتماعية للإنسان كمخلوق متميز يدخل في

علاقات مع غيره كمي يؤكد هذه الخصوصية- الاعتقاد والإيمان بقدرته الإنسان على التغيير والنمو والوصول للأفضل". (أحمد، ٢٠٠٨م: ٦٧٦٧).

ويشير (السروجي وأبو النصر، ٢٠٠٨م: ٥١٨) إلى أن أهم المبادئ التي تحكم ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية تتمثل في المبادئ التالية:

أ. يتمتع كل كائن بشري بقيمة منفردة بغض النظر عن الأصل أو الانتماء العرقي أو الجنسي أو المعتقدات أو المكانة الاجتماعية أو الاقتصادية أو المشاركة في المجتمع.

ب. كل فرد من الأفراد لديه حق تحقيق الذات بالقدر الذي لا يسمح بالتعدي على نفس الحقوق المكفولة للآخرين.

ج. على كل مجتمع أيا كانت صورته أن يعمل على توفير أقصى قدر من المميزات لكافة أعضائه.

د. الأخصائي الاجتماعي المهني عليه مسئولية تكريس المعارف والمهارات الموضوعية المنظمة لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات في إحداث التنمية وتسوية النزاعات الشخصية المجتمعية وما لها من عواقب.

هـ. يلتزم الأخصائي الاجتماعي المهني التزاماً أساسياً بهدف الخدمة التي يقدمها.

٢. وظائف الخدمة الاجتماعية: تكتسب الخدمة الاجتماعية أهميتها في واقع الأمر من منطلق كونها واحدة

من المهن التي تساعد على إحداث عمليات التغيير الاجتماعي، كما أنها تسهم وبدور حيوي في حل المشكلات المختلفة التي تواجه العلاقات الإنسانية. ومن ثم فإنه يمكن القول بأن الوظيفة الرئيسية للخدمة الاجتماعية هي تمكين الأفراد من تحقيق أقصى استفادة من القدرات التي يتمتعون بها، وإثراء الحياة التي يعيشونها، ومنع حدوث أي نوع من أنواع الخلل الوظيفي، وكذلك التركيز على حل المشكلات وإحداث

التغيير (Johansson, 2012, 9)

يرى "كراوس وهوفيركوف" (Kraus & Hoferková, 2016, 61) أن الهدف من الخدمة الاجتماعية هو تعزيز مستويات الوعي الخاص بالأفراد من أجل المشاركة في بناء وتعديل المؤسسات، ومن أجل إحداث تغيير في الترتيب الاجتماعي، وإرساء قواعد مجتمعية قائمة على المساواة. ويذكر (بركات، ٢٠١١م: ٤-٥) أنه يمكن تصنيف مداخل الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية إلى ثلاثة أنماط هي: المساعدة العلاجية، والمداخل الدفاعية، والمداخل التحريرية.

وفيما يتعلق بمستويات التدخل المهني يذكر فرماوي (٢٠٠٥م: ٣٥١٣) وجود ثلاث مستويات للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية وهي:

- مستوى الوحدات الصغرى: الذي يركز على التدخل مع الفرد والأسرة ويتضمن ضرورة فهم مجموعة من المعارف والمهارات التي ترتبط بالتدخل مع العميل كفرد من حيث دراسة الموقف وتقييمه وإعداد خطة ملائمة للتدخل وتطبيقها بالتعاون مع العميل ثم تقييم فاعلية التدخل المهني.

- المستوى المتوسط: وهو يركز على التدخل مع الجماعة الصغيرة ذات العلاقات القريبة مثل مجموعة الزملاء في العمل بالإضافة إلى الجماعات ذات الغرض العلاجي أو الوقائي أو الإنشائي، ويتضمن التدخل على هذا المستوى مجموعة من المعارف مثل ديناميكية الجماعة وتفهم خصائص الجماعة وأهدافها وأنشطتها أو نوع القيادة داخل الجماعة.
- مستوى الوحدات الكبرى: والذي يركز على التدخل مع المجتمعات الصغيرة مثل الحي والمنطقة ثم المؤسسات المختلفة الأولية والثانوية ثم المجتمع الأكبر مثل المحافظة ثم مستوى الدولة، ثم المستوى العالمي من خلال العمل بين الهيئات والمنظمات العالمية، ويتضمن التدخل على هذا المستوى مجموعة من المعارف المرتبطة بالجوانب الديمجرافية والاقتصادية والسياسية.

### ٣. أساليب التدخل المهني:

يذكر **علي** (٢٠١٤م: ٢٥) أن أهم الأساليب والاستراتيجيات التي تستخدم في التدخل المهني مع العملاء (فرد - جماعة - منظمة - مجتمع) ما يلي:

- على مستوى الفرد: العلاقة المهنية التأثيرية والتصحيحية، التعاطف، المواجهة، النصيحة، المبادرة، التدعيم السلبي والإيجابي، إعادة البناء المعرفي.
- على مستوى الأسرة: بناء الاتصالات الأسرية وتغيير البناء (تغيير القيم وتوضيح الحدود الأسرية)، إعادة التوازن الأسري.
- على مستوى الجماعة: المناقشة الجماعية، لعب الدور، المشاركة في الأنشطة الجماعية، الرحلات، معسكرات اليوم الواحد.
- على مستوى المنظمة: الإشراف، تخطيط البرامج، إدارة الميزانية، تقسيم العمل، زيادة الكفاءة، التأثير على متخذي القرار.
- على مستوى المجتمع المحلي: الإقناع، التفاوض، الضغط، المشاركة.
- على مستوى المجتمع القومي: تعديل السياسات، المواجهة، المطالبة.

ومن ثم فإنه يمكن القول بأن مجال الخدمة الاجتماعية يستهدف إحداث تغيير، وكذلك الاستجابة وبصورة فعالة إلى الاحتياجات والمشكلات الخاصة بالمجتمع سواء أكانت على مستوى الأفراد أم المنظمات مع التأكيد على عنصري التعددية والتنوع الخاص بتلك الاحتياجات والمشكلات، وهو ما يتطلب على الجانب الآخر من ممارسي الخدمة الاجتماعية الوعي بالعوامل الاجتماعية المختلفة الموجودة بداخل البيئة (El Nasr & Eltaiba,

2016, 2)

### ٤. دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة الطلاق العاطفي وآثاره

يعتبر الطلاق واحداً من الظواهر المنتشرة وبصورة كبيرة على المستوى العالمي، ومن ثم كان لابد من أن تسهم المنظمات الحكومية وغير الحكومية في الحد من تفاقم تلك الظاهرة نظراً لآثارها المدمرة سواء أكان ذلك على



المستوى النفسي أم الاجتماعي؛ هذا إضافة إلى انعكاساتها على المراهقين أنفسهم بالشكل الذي يؤدي إلى ظهور العديد من السلوكيات غير الموجهة (Ahiaoma, 2013, 163)

يذكر **الفهيدى** (٢٠١٢م: ١٤) أن الخدمة الاجتماعية تهتم بإعداد ممارسين مهنيين كي يعملوا على مساعدة يرههم من الناس على حل مشكلاتهم والوقاية منها والمرتبطة بأدائهم الاجتماعي، ويتضمن الأداء الاجتماعي الأنشطة الضرورية التي تحقق علاقات مرضية في مختلف الخبرات الاجتماعية للحياة اليومية للإنسان، والتفاعل بين الأفراد والجماعات والتنظيم الاجتماعي عملية مستمرة، وأي عقب تقف أمام إنجاز الدور الاجتماعي الذي يؤديه الإنسان تسبب في مشكلة مرتبطة بالأداء الاجتماعي.

يشير **الشهراني** (٢٠١٤م: ٢١) إلى أن الخدمة الاجتماعية تعمل على الارتقاء بشأن الأسرة وتفادي وقوعها تحت طائلة الأزمات والمشكلات والسلوكيات الخاطئة عبر موجهات تعمل على تماسك الأسرة باعتبارها تشكل الوحدة الأساسية واللبنة الأولى بكل نظام اجتماعي واقتصادي.

ومن ثم فإن دور الخدمة الاجتماعية في إطار بناء العلاقات الأسرية السليمة وتجنب الوصول إلى علاقات يغلب عليها العداء أو على الأقل الفتور يتمثل في القيام بما يلي:

#### ● بناء الاتصالات الأسرية:

تعرضت الدراسة إلى دور ضعف الاتصالات الأسرية في الوصول لحالة الطلاق العاطفي بين الزوجين، والتي تعد من أهم العوامل المؤثرة في العلاقة الزوجية، ومن فإن الأخصائي الاجتماعي الذي يتعامل مع زوجين يمران بحالة من البغض أو النفور أن يحرص على بناء الاتصالات الأسرية التي تساعد على تخطي الحواجز النفسية التي تمثل السبب لمعظم المشكلات الزوجية.

وفي هذا الإطار تشير **راشد** (٢٠٠٦م: ٥٥٧) إلى أنه يمكن إعادة بناء الاتصال الأسري من خلال الاستراتيجيات التالية:

- تدعيم قنوات الاتصال الحالية وفتح قنوات اتصال كانت قائمة بما يحقق التكامل ويسمح بتبادل المشاعر والأفكار بين النسق الزوجي وبينه وبين نسق الأبناء ويعمل على تعديل أنماط الاتصال المرضية، ويمكن استخدام التأكيد لدعم سلوك التعبيرات الإيجابية والتفاعلات البناءة، وأيضا التوضيح لأهمية الاتصال الفعال.
- تقليل الصراع من خلال المناقشة المنطقية وإعادة صياغة كل من الزوجين لسلوك الآخر بمصطلحات بدلا من الحكم عليه بسوء التوظيف وتشجيعهما على التعبير عن المشاعر الغاضبة.
- تعليمهما وتدريبهما على التوفيق بين أساليب الاتصال اللفظية وغير اللفظية وتحسين الاستجابات وتشجيع بؤادر التحسن مما يتيح الفرصة لاكتساب الزوجين والأبناء على أساليب جديدة لإعادة الحوار والتفاعل العقلاني الإيجابي ويساعد على التخفيف من مشكلة اضطراب علاقات الزوجين كنسق أساسي مؤثر في العلاقات الأسرية.

- التنبيه للنتائج المترتبة على عدم التفاعل الأسري الإيجابي مما يساعد على التخفيف من مشكلة اضطراب العلاقات الأسرية.

كما أشارت **الوايلي** (٢٠١٠م: ٦٧) إلى أن الحوار الأسري الإيجابي هو حوار يساعد على دعم الروابط بين الزوجين وينمي لغة التفاهم مع الأبناء ، ويتطلب مهارة في التعبير ومهارة في الإنصات فهناك ثلاثة أمور تميز الأسرة الأكثر حوارا واندماجا وهي: تبادل رسائل واضحة ومباشرة، والاستماع الفاعل، والتعبير اللفظي وغير اللفظي ويكون ذلك بالحوار النقاشي والعابر، والحوار عن طريق العيون، والحوار الشعري الإيجابي، حوار مرآة الآخر.

#### ● تغيير البناء القيمي وإعادة التوازن بين الأسرة:

يعمل الاختلاف في القيم بين الزوجين إلى التصادم المستمر والاختلافات الكثيرة، إذ يقيس كل من الطرفين سلوك الآخر بناء على منظومة القيم التي يعطيها أولوية خاصة، ومن شأن ذلك الإخلال بالتوازن في العلاقات الأسرية، فالقيم تعبر عن معايير السلوك السائدة بين أفراد الجماعة، وفي أغلب الأحيان تعمل منظومة القيم على الخلافات الأسرية إما لكون تلك المنظومة غير صالحة لتحقيق التوافق الأسري أو لوجود اختلاف في منظومة القيم لدى كل من الزوجين، وتغيير البناء القيمي.

فالقيم باعتبارها معيار للحكم على السلوك تعتبر أساس لقبول سلوك معين أو رفضه، ومن ثم إذا اختلفت القيم بين الزوجين اختلف حكم كل منهم على نفس السلوك بحيث يلقي قبول أو ترحيب من طرف بينما يلقي رفضا واستهجان من الطرف الآخر، وربما سبب ذلك نوع من الخصومة بين الزوجين، فما يعتبر تصرف تلقائي من أحدهما قد يعتبره الآخر خطأ كبير في حقه. ويعتبر من أصعب المهام التي قد تواجه الأخصائي الاجتماعي، حيث يشير نشواني (٢٠٠٣م: ٤٨٠) إلى أن القيم تتميز بالثبات وضعف القابلية للتغيير.

وبناء على ذلك يذكر **الجعط** (٢٠٠٩م: ٤٨٢٩) أن البدء مع الأفراد من حيث هم يتطلب القيام بعمليات مهنية وفقا لقواعد ومبادئ وأهداف تمكن من إجراء عملية إصلاح موضوعية تسهم في نقل الأفراد من مستوى قيمي أقل إلى مستوى قيمي أكثر، فالخدمة الاجتماعية في أساسها عمل إنساني يقدم بأساليب متنوعة لمن هم في حاجة إليه حددت معالمها المهنية في بداية القرن العشرين بعد أن مرت بتطورات قيمة في مجال الفكر والممارسة ، فحالة التطور المهني التي شهدتها مهنة الخدمة الاجتماعية ما بين مد وجزر كبير نظرا لاختلاف منظومة القيم عند الشعوب.

وكذلك يذكر **أحمد** (٢٠١١م: ٦٢٥) أن تغيير ميول بنية اجتماعية أمر معقد جدا ربما يستند على آلية تغيير قناعات فرد أو مجموعة أفراد، وهذا أمر شبه مؤكد ولكنه أعقد من ذلك بكثير، ولذلك فإنه يحتاج على مخطط معقد ومدروس بعناية فائقة من قبل فريق من المختصين المحترفين، وهو يحتاج إلى نفس طويل وخطة مديدة الزمن، وأكثر ما يحتاج إليه هو السرية.

وفيما يتعلق بإعادة توازن الأسرة، فإنه بالأخذ في الاعتبار أن الهدف من الخدمة الاجتماعية هو الحفاظ أو

استعادة التوازن التكيفي ما بين الأفراد وبين البيئة التي يعيشون فيها من خلال المساعدة أما على التكيف أو إحداث تغيير في الظروف البيئية أو كليهما (Nelson, 2015, 17).

هذا إضافة إلى ما أشارت إليه نتائج دراسة "جونسون" (Johnson, 2013) والتي أكدت على أن ممارسي الخدمة الاجتماعية في البيئات المدرسية يسهمون بأدوار حيوية في مساعدة الأطفال من الأسر المطلقة على تخطي المرحلة النفسية السيئة التي يمرون بها من خلال استخدام العديد من أنشطة المشاركة كالأنشطة الجماعية، وكذلك مساعدتهم على اكتساب العديد من مهارات التكيف لتساعدهم على اجتياز الخبرات الخاصة بالطلاق. وفي سياق متصل فقد أكد "ميندالامو" (Mundalamo, 2016) على فاعلية الدور الذي يقوم به ممارسي الخدمة الاجتماعية من منطلق إعداد العديد من البرامج لمساعدة كل من الأطفال والأزواج المطلقين أنفسهم على تخطي مرحلة الطلاق وما بعدها.

وأشارت إليه نتائج دراسة "ساندرز" (Sanders, 2012) والتي أكدت على أن ممارسي الخدمة الاجتماعية يعتقدون بأن ظاهرة الطلاق واحدة من الظواهر الخطيرة التي من شأنها التأثير على المجتمعات، وأكدوا على أن الإرشاد في مرحلة ما قبل الزواج من شأنه أن يساعد على تزود الأزواج بالعديد من الآليات التي تساعدهم في الاستمرار في العلاقة وتخطي العديد من المشكلات الزوجية.

### خامساً علاج الطلاق العاطفي:

يعتبر الطلاق العاطفي كمؤشر على وجود مشكلة في العلاقة السوية أو الصحيحة التي من المفترض تواجدها ما بين الزوجين (Sadeghi & Babaei, 2016, 24569)

ولقد أشار العديد من الباحثين إلى عدة مبادئ أو خطوات للتعامل مع حالة الطلاق العاطفي، حيث يقدمون بعض المبادئ العامة للتعامل مع مثل تلك المواقف، ويشير (مبيض، ٢٠٠٣م: ٢٦٠) أنه لا شك أن الهدف الأسمى من المعالجة الزوجية هو الحفاظ على هذا الرباط المقدس، ويتحقق ذلك عن طريق تحقيق أهداف مرحلية عملية وتتوقف الأهداف النهائية للمعالجة على طبيعة المشكلة الزوجية، وعلى ممارسة كلا الزوجين لحقيهما ومسؤولياتهما تجاه علاقتها الزوجية.

إلا أن الباحثة ترى أن أول خطوة للتعامل مع الطلاق العاطفي يجب أن تبدأ بعلاج أسبابه، فإذا عالج الزوجان أسباب الحالة التي وصلا إليها فإن استعادة الحياة الزوجية لبهجتها وسعادتها يكون أمر ميسور، وبناء على ذلك يمكن علاج الطلاق العاطفي كما يلي:

#### ١. علاج الاضطرابات النفسية: لا يوجد إنسان ذو شخصية كاملة، فكل إنسان يعاني من بعض

الاضطرابات الشخصية، ولكن عندما تصل تلك الاضطرابات إلى حالة مرضية فإنه من الأفضل اللجوء إلى العلاج النفسي، وطرق علاج تلك الاضطرابات كثيرة ومتعددة ويتوقف اللجوء إلى طريقة معينة حسب المشكلة النفسية وطبيعة شخصية الشخص. وذكر (زهرا، ٢٠٠٥م: ١٠) أن المرض النفسي أنواع ودرجات فقد يكون خفيفا يضيء بعض الغرابة على شخصية المريض وسلوكه، وقد يكون شديدا

حتى قد يدفع بالمريض إلى القتل أو الانتحار، وتباين أعراض المرض النفسي تباينا كبيرا من المبالغة في الأناقة إلى الانفصال عن الواقع والعيش في عالم من الخيال، ويتوقف علاج المرض النفسي على نوعه ومداه وحدته.

٢. **علاج ضغوط الحياة:** سبق الإشارة إلى أهمية العوامل الشخصية في مواجهة الضغوط والفصل بين الأمور المختلفة فلا يتسبب ضغط في أحد جوانب الحياة في انهيار كامل للجوانب الأخرى، ومن ثم فإن تقوية الشخصية في مواجهة الضغوط من أهم العوامل التي تساعد في علاج الضغوط النفسية. وفي هذا الإطار يشير (غانم، ٢٠٠٩م: ١١١) ضرورة التعامل مع الأفكار السلبية وذلك من خلال الآتي:

- أ. أن يشعر الفرد أنه أقوى من أي ضغط، وأخذ موقف تجاه الضغوط.
- ب. التعامل مع مواقف الحياة وفقا لأولويات محددة فلا يتعامل مع الضغوط كشيء واحد.
- ج. الاعتدال في كل شيء لأن الإسراف أو الاستغراق في أمر ما تكون عاقبته الاضطراب.
- د. تحديد الأهداف التي تتفق مع الإمكانيات مع عدم المبالغة في هذه الأهداف.

٣. **علاج ضعف التواصل بين الزوجين:** يتمثل أهم علاج لضعف التواصل بين الزوجين في استماع كل طرف للآخر ومحاولة تفهمه والتفاعل معه وعدم تجاهله، فيذكر (مبيض، ٢٠٠٣م: ١٧٠) أن أفضل ما يقدمه الرجل للمرأة هو حسن الحوار والاستماع، ومن الأمور المساعدة على تحقيق هذا الأمر من خلال أن يتحمل الرجل مسؤولية فهم ما تريده المرأة وتعبير عنه، وعدم لومها على الإزعاج، ويتابع الرجل الاستماع من غير تعليق، ومحاولة الاسترخاء أو التنفس بعمق، ومحاولة رؤية الموقف من خلال موقعها من وجهة نظرها، و يمنع الرجل نفسه من عرض الحلول والمقترحات وأن ألا يرفع صوته في عرض وجهة نظره.

٤. **علاج ضعف العلاقة الجنسية:** يعالج ضعف العلاقة الجنسية على عدة محاور، فإذا كان سبب ضعف العلاقة الجنسية طبي فإنه يلجأ إلى الطب، إلا أن الضعف الناتج عن أسباب طبية يكون تأثيرها ضعيفا على الطلاق العاطفي إذ غالبا ما يعذر الطرف الآخر الطرف الضعيف لأن امتناعه عن الممارسة الجنسية بسبب خارج عن إرادته، ومن ثم يتركز اهتمام الدراسة على ضعف العلاقة الجنسية الناشئ عن عدم رغبة الزوجين في إقامة العلاقة مع الآخر الأمر الذي يعد مقدمة للوصول إلى حالة الطلاق العاطفي.

ونخلص الى أن الأسرة هي اللبنة الأولى لبناء أي مجتمع، وأن الشعور بالاتزان العاطفي والنفسي والذهني بين الزوجين من الأسس التي تمكنهم من تحمل مشقة وتعب الحياة وتزويد من قيمة كل الطرفين لدى الآخر. إلا أنه ما يتميز به عصرنا الحالي من تحولات وتغييرات أثر بشكل كبير على الحياة الزوجية وعرضها لبعض الأزمات المتعددة قد تؤدي إلى إيجاد نوع من الفتور العاطفي حيث انه يؤدي الى العديد من الانعكاسات السلبية على الهيكل الأسري، مما حتم ضرورة تطوير مهنة الخدمة الاجتماعية بما يتلاءم مع ظروف المجتمع الحالية وذلك من أجل تحقيق الدعم الاجتماعي الملائم لشرائح المجتمع، وتمكين الاسر وتعزيز قدرتها على حل المشكلات وزيادة دافعيتها في حلها بنفسها .

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

- خليل، محمد محمد بيومي (١٩٩٩م) سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. عرجاوي، مصطفى (٢٠٠١). الطلاق العاطفي وآثاره المدمرة على الأسرة، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت، س٣٨، ع٤٢٩، ص ص ٧٦-٧٩.
- أحمد، عزت السيد (٢٠١١م)، القيم بين التغير والتغيير "المفاهيم والخصائص والآليات، مجلة جامعة دمشق ٢٧ (١ + ٢) ٦٠١ - ٦٣٤
- هادي، أنوار مجيد (٢٠١٢) أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، مجلة الأستاذ، كلية التربية، جامعة بغداد، ع (٢٠١)، ٤٣٥-٤٦٢
- صقر عطية (٢٠٠٦) موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، "حقوق الزوجية". القاهرة: مكتبة وهبة.
- العبيدي، عفراء إبراهيم خليل (٢٠١٥) الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي، ع (١٣) ٤٠ - ٢٣ (١٤ -
- القرني، عبدالله (٢٠٠٧م)، برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزوجي وقياس فاعليته، رسالة تصميم دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، قدور، ٢٠١٢م.
- مراد، يوسف (١٩٩٤) سيكولوجية الجنس، سلسلة اقرأ، دار المعارف، القاهرة.
- المطيري، ناصر بن عايد بن عطية (١٤٣٢هـ). العنف ضد الزوجة وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- المملكة العربية السعودية
- رحيمة، شرقي؛ وهشام، قاضي (٢٠١٣) فارق السن بين الزوجين وانعكاسه على لاتواصل الزوجي "دراسة على عينة من المتزوجات بمدينة تقرت ورقلة؛ الملتيق الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، في الفترة (٩ / ١٠ ابريل ٢٠١٣)
- الشرمان، نجاح محمد (٢٠٠٧) التواصل بين الزوجين وعلاقته بالتوافق الزوجي من وجهة نظر موظفي وموظفات جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية لآتربية، جامعة اليرموك.
- موسى، انشراح يوسف (٢٠٠٩) درجة جودة التواصل بين الزوجين وعلاقتها بالتكيف الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية لآدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- النعيمي، طارق كمال (٢٠٠٠) سيكولوجية الرجل والمرأة "المشكلات الزوجية أسبابها وطرق علاجها".

بيروت: دار إحياء العلوم

العامر، عثمان بن صالح بن عبد المحسن (٢٠٠٠) معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة ع (١٧) ٢٥ - ٧٧

إبراهيم، منى فؤاد (٢٠١٤م)، تدخل الأقارب في الحياة الزوجية يؤدي إلى الطلاق الصامت، حوار مع جريدة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ع (٣٩٢) ٦٤ - ٦٦

ونوغي، فطيمة (٢٠١٤) أثر سوء التوافق الزوجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق اختبار (MMPI2) "دراسة ميدانية بمدينة بسكرة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

خليل، محمد محمد بيومي (١٩٩٩م) سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. عرجاوي، مصطفى (٢٠٠١). الطلاق العاطفي وآثاره المدمرة على الأسرة، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة

الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، س٣٨، ع٤٢٩٤، ص ص ٧٦-٧٩.

أيوب، حسن (٢٠٠٣م) فقه الأسرة المسلمة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (١٤٢٦هـ) صحيح مسلم تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

النووي، يحيى بن شرف (١٩٩٤) صحيح مسلم بشرح النووي، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض.

بركات، وجدي محمد (٢٠١١) اتجاهات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في عصر المعلوماتية، ندوة الخدمة الاجتماعية "تجارب وخبرات متعددة" مدينة الملك عبد العزيز الطبية، الرياض الفترة (٢٢) -

٢٣ / (٢٠١١).

محمود، رفعت عبد الباسط (٢٠٠٠) الخدمة الاجتماعية في القرن العشرين، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة ١٨ (٤٤) ٥٤ - ٤٣.

أحمد، عزت السيد (٢٠١١م)، القيم بين التغيير والتغيير "المفاهيم والخصائص والآليات، مجلة جامعة دمشق ٢٧ (١ + ٢) ٦٠١ - ٦٣٤

السروجي، طلعت مصطفى؛ وأبو النصر، مدحت محمد (٢٠٠٨) القيم والأخلاقيات المهنية في الخدمة الاجتماعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، ٢ (٢٤) ٥٠٩ - ٥١٣

كوري، بريان (٢٠٠٤) علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وحماية الأطفال، من كتاب علم اجتماع الخدمة الاجتماعية، ترجمة شحاتة صيام، مصر العربية للنشر والتوزيع، ٩٣ - ١٠٥

علي، ماهر أبو المعاطي (٢٠١٤) خطوات وتصميمات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة.

فرماوي، مصطفى عبد العظيم (٢٠٠٥) إصلاح تعليم الخدمة الاجتماعية الواقع والمأمول، المؤتمر العلمي

السنوي الثامن عشر للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان  
الفهيدى، محمد عبید عیاد (٢٠١٢) تقييم دور الخدمة الاجتماعية الطبية في الرعاية الصحية الأولية من وجهة  
نظر الأخصائيين الاجتماعيين والمرضى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة  
نايف العربية للعلوم الأمنية.

الشهراني ، عائض بن سعد (١٤٢٩هـ) الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري، مؤتمر الأسرة والتغيرات  
المعاصرة ، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، الفترة (٥-٧ جمادى الأولى  
١٤٢٩هـ).

راشد، عفاف راشد عبد الرحمن (٢٠٠٦) فعالية نموذج العلاج الأسري في خدمة الفرد في التخفيف من  
مشكلة اضطراب العلاقات لأسرية المترتبة على فقدان الأبناء ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية  
والعلوم الإنسانية، القاهرة ٢ (٢١) ٥٥١ - ٥٧٠

الوايلي، حصة بنت عبد الرحمن (٢٠١٠) الحوار الأسري، التحديات والمعوقات "دراسة وصفية تحليلية" ، مركز  
الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض.

الجعط، خيرية عبد الله (٢٠٠٩) البرمجة القيمية في الخدمة الاجتماعية آلية جديدة لتحسين نوعية الحياة،  
المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية " الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة، كلية  
الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان ، القاهرة.

نشواتي، عبد المجيد (٢٠٠٣) علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.

مبيض، مأمون (٢٠٠٣) التفاهم في الحياة الزوجية، المكتب الإسلامي، بيروت.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٥) الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة،  
القاهرة.

غانم، محمد حسن (٢٠٠٩) كيف تهزم الضغوط النفسية؟ أحدث الطرق العلمية لعلاج التوتر، السلسلة  
الطبية، دار أخبار اليوم ، القاهرة.

### ثانياً المراجع الأجنبية

ohnson, K. (2013). How do School Social Workers Provide Support to Children of Divorce?  
Master of Social Work, St. Catherine University, St Paul, MN

Hormozi M. & Bakhtiarpoor S. (2016). Comparing marital satisfaction, emotional divorce  
and religious commitment among nurses and employees of Health Centers in the City  
of Ahvaz. International Journal of Humanities and Cultural Studies. 1779-1788  
Shiri, M. S. & Ghanbaripannah, A. (2016). Predict marital conflicts and emotional  
divorce based on the character strengths among spouses. International Journal of  
Fundamental Psychology and Social Sciences. 6(2). Pp. 15-22

Mundalamo, N. A. (2016). The Views Of Social Service Providers On The Use Of

- Parenting Plans For Adolescents Of Divorced Parents. Master of Social Work, Stellenbosch University, South Africa.
- Salimi, M. & Shoaee, Z. (2013). Examining the factors underlying employed couples emotional divorce working at the Faculty of Humanities, Islamic Azad University Hamedan Branch, Hamedan ,Iran. *Journal of Current Research in Science*, 4(2), 77-79
- Center for Suicide Research and Prevention. (2014). A study on the phenomenon of divorce in Hong Kong – Final Report. The University of Hong Kong, Hong Kong.
- Parvin, S., Kalantari, A., Davoodi, M. & Mohammadi, F. (2011). Emotional Divorce in Tehran City. *International Journal of Social Sciences (IJSS)*, 1(4), 305-311.
- Cahn, N. & Singer, J. (2016). Divorce American Style: Splitopia dispatches from today's good divorce and how to part well by wendy Paris. *Family Law Quarterly*, 50(1), 139-149.
- Greene, K. H. (2006). Awareness of Parental Infidelity on College Students' Reported Commitment in Romantic Relationships (Unpublished Doctor Dissertation), The Florida State University, Tallahassee, FL.
- Bahramnia, M., Fallahchai, S. R. & Mohammadi, K. (2013). Studying the Comparison of Marital Conflict Dimensions in Couples with Marital Conflicts and Emotionally Divorced Women in Bandar Abbas, Iran. *World of Researches Publication*, 2(1), 7-14
- Barzoki, M. H., Tavakoll, M. & Burrage, H. (2015). Rational-Emotional 'Divorce' in Iran Findings of Qualitative Research on Women with Marital Dissatisfaction. *Applied Research Quality Life* (2015) 10, 107-122.
- Akbar, T., Hossein, V. & Hengameh, M. (2015). Evaluation Affecting Factors Of Emotional Divorce (Case Study: The perspective of Higher Education Married Staffs in Karaj Province in 2014). *MAGNT Research Report*, 3(3), 459-467.
- Salimi, M. & Shoaee, Z. (2013). Examining the factors underlying employed couples emotional divorce working at the Faculty of Humanities, Islamic Azad University Hamedan Branch, Hamedan ,Iran. *Journal of Current Research in Science*, 4(2), 77-79.
- Cohen, O. & Finzi-Dottan, R. (2005). Parent-Child Relationships During The Divorce Process: From Attachment Theory And Intergenerational Perspective. *Contemporary Family Therapy* 27(1), 81-99.
- Shiri, M. A. & Ghanbaripanah, A. (2016). Predict Marital Conflicts and Emotional Divorce based on the Character Strengths among spouses. *International Journal of Fundamental Psychology and Social Sciences (IJFPSS)*, 6(2), 15-22.



- Johansson, M. (2012). Social Marketing A way to reach and empower vulnerable people through prevention work against the spread of HIV/AIDS and Sexually Transmitted Infections in Ethiopia. Academic Dissertation, Ersta Sköndal University Collage, Sweden.
- Johnson, K. (2013). How do School Social Workers Provide Support to Children of Divorce? Master of Social Work, St. Catherine University, St Paul, MN.
- El Nasr, M. A. & Eltaiba, N. (2016). Social Work in Egypt: Experiences and Challenges. *British Journal of Education, Society & Behavioral Science*, 16(1), 1-11.
- Mundalamo, N. A. (2016). The Views Of Social Service Providers On The Use Of Parenting Plans For Adolescents Of Divorced Parents. Master of Social Work, Stellenbosch University, South Africa.
- Sanders, T. T. (2010). Premarital counseling: An assessment of the readiness of social
- Sadeghi, A. & Babaei, M. (2015). Investigating The Relationship Between Emotional Divorce And Marital Satisfaction (In Teachers At City Of Rasht, Guilan, Iran). *International Journal of Current Research*, 7(12), 24569-24575.